

تفسير سورة نوح | اللقاء 50 | دورة التفسير | #الدورة_الصيفية | د. أحمد جلال

أحمد جلال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف مرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليك يرجع الامر كله. علانيته وسره - [00:00:13](#)

انت ان تحمد واهل انت ان تعبد وانت على كل شيء قدير اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخرة - [00:00:33](#)

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه. ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت - [00:00:44](#)

ولا يفاوض الجد منك الجد اللهم اجعل اجتماعنا هذا فيك وتفرقنا من بعده فيك. ولا تجعل حوائجنا الا اليك ولا توكنا الا عليك ولا ثقتنا الا فيك. ولا اعمالنا الا خالصة لوجهك. على هدي نبيك. صلى الله عليه وسلم وبعد - [00:01:01](#)

بفضل الله تبارك وتعالى اخواني واخواتي وصلنا الى النوع الثالث من انواع التوحيد وهو توحيد الاسماء والصفات خدنا درس كامل عن الفارق ما بين دارس العقيدة ورجل العقيدة وبعد كده اتكلمنا عن توحيد الربوبية - [00:01:21](#)

اتكلمنا عن الايمان اولا ومعنى الايمان وزيادة الايمان ونقصانه اتكلمنا عن العوامل التي تؤدي لزيادة الايمان وبعد كده اتكلمنا عن الاركان الايمان واتكلمنا عن الركن الاول من اركان الايمان وهو الايمان بالله سبحانه وتعالى - [00:01:37](#)

انتبهنا بفضل الله عز وجل في هذا الركن الاصيل من اركان الايمان وهو الايمان بالله من توحيد الربوبية وتوحيد الالهية. واليوم باذن الله تبارك وتعالى هنتكلم عن توحيد الاسماء والصفات - [00:01:52](#)

قبل ما ابدأ فيما يتعلق بتوحيد الاسماء والصفات للأسف اصبحت المسألة المتعلقة بتوحيد الاسماء والصفات محل مشاكل بين كثير من الناس ومحل جدل ومحل اخذ ورد واصبحت هذه المسألة من مسائل الاعتقاد من اشد انواع المسائل - [00:02:05](#)

في تسبب قسوة في القلب عند كثير من الناس مع ان الله سبحانه وتعالى جعل هذا النوع من انواع التوحيد وجعل هذا النوع من انواع الايمان هو من اعظم ما تستقيم به النفس - [00:02:25](#)

عن على طريق الله سبحانه وتعالى للأسف اساء كثير من الناس فهم توحيد الاسماء والصفات واساؤوا ايصال هذا النوع من التوحيد للناس واخطاء خطأ بيينا. لما جعلوا هذا النوع من انواع التوحيد محل للجدال ومحل للمراء. ومحل للخصومات. بدل - [00:02:39](#)

ان نجعل هذا النوع من التوحيد اصلا في تهذيب النفس وتقريب النفس من الله سبحانه وتعالى علشان كده احنا كلامنا النهاردة في توحيد الاسماء والصفات هيكون مختلف تماما. عن كلام كثير من الناس لما بيتكلموا في الاسماء والصفات - [00:03:01](#)

درس اليوم هو درس ترق به القلوب. مش درس تقسو به القلوب درس اليوم هو درس بيقربنا اكثر من الله سبحانه وتعالى. مش درس يخلينا ننفر من العلم ونكره العلم ونبغض العلم بسبب - [00:03:19](#)

اللي موجودة داخل هذا الدرس تعالوا كده واحدة واحدة ان شاء الله نحاول ان نصل الى الفهم الصحيح لتوحيد الاسماء والصفات من البداية انا هبدأ معكم بمقدمة مهمة جدا هو ايه توحيد الاسماء والصفات - [00:03:34](#)

وما ثمرة هذا العلم وما هي القواعد الحاكمة لي في هذا العلم من البداية علم توحيد الاسماء والصفات هذا العلم العظيم هو مفتاح

دعوة المرسلين كما قال ابن القيم رحمة الله عليه - [00:03:53](#)

مفتاح دعوة الرسل وزبدة رسالتهم معرفة المعبود باسمائه وصفاته لب دعوة المرسلين اساس دعوة المرسلين. الاساس الذي يقام عليه

البناء هو هذه المعرفة معرفة الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته وافعاله - [00:04:10](#)

ثم قال ابن القيم رحمه الله وعلى هذه المعرفة تبنى مطالب الرسالة من اولها الى اخرها كل الرسالة التي بعث بها النبي صلى الله عليه

وسلم مبناها الاساسي على معرفة الله سبحانه وتعالى - [00:04:33](#)

قال الله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله قال مقاتل ادعو الى معرفة الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم دعوته

ملخصة في كلمة واحدة. قال معرفة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. رسالة النبي صلى الله عليه وسلم في كلمة واحدة. انك تعرف

ربنا سبحانه وتعالى - [00:04:50](#)

قال الله سبحانه وتعالى وداعيا الى الله وداعيا الى الله قال مقاتل داعيا الى معرفة الله اي ما بعثني الله عز وجل الى لكي يعرف

الناس من هو الله؟ لذا كان من اوائل الاوامر - [00:05:12](#)

ومن اوائل الواجبات. ومن اوائل تعليمات النبي صلى الله عليه وسلم لكل انسان يرسله لتعليم الناس ان يعرفهم الله سبحانه وتعالى

في الصحيحين من حديث عبدالله بن عباس قال لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال يا معاذ انك تأتي قوما اهل

كتاب - [00:05:33](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يعرفوا الله يا معاذ قبل الصلاة وقبل الصيام وقبل الزكاة يا معاذ اذا اردت ان تبدأ معهم ابدأ بمعرفة ربنا

سبحانه وتعالى فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يعرفوا الله. فاذا عرفوا الله فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم

ويلتزمهم - [00:05:56](#)

لفرض الصلاة جه بعد المعرفة لان المعرفة هي التي تهتسل على الانسان بعد كده اداء الفرائض واداء الحقوق والامتناع عما نهى الله

سبحانه وتعالى دعوة يعني توحيد الاسماء والصفات ومعرفة الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته - [00:06:20](#)

هو اول ما طلبه الله منا اول حاجة طلبها الله عز وجل منا قال الامام المحاسبي رحمه الله اول ما اراد من الله اول ما اراد الله من

العباد ان يعرفوه - [00:06:38](#)

وهذا العلم هو اول واجب مقصود لذاته على المكلف اول واجب علينا اوجب من الصلاة ووجب من الصيام ووجب من الزكاة اول

واجب نعرف ربنا سبحانه وتعالى وانما اخذ الامام المحاسبي هذا الكلام من حديث معاذ الذي ذكرته لكم الان. فليكن اول ما تدعوه

اليه - [00:06:52](#)

اي يعرف الله هذا النوع هو توحيد الاسماء والصفات هو توحيد المعرفة ان انا اعرف ربنا سبحانه وتعالى هو احسن العلوم وافضل

العلوم واجل العلوم على الاطلاق اعظم من اي علم وافضل من اي علم - [00:07:17](#)

اذ قيمة كل علم تعرف بقيمة المعروف فكيف اذا كان المعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى لذا قال الامام الغزالي رحمة الله

عليه احسن العلوم واشرفها معرفة الله - [00:07:36](#)

احنا بنتكلم النهاردة عن نوع من انواع العلم. افضل من الفقه وافضل من التفسير وافضل من الحديث. افضل العلوم على الاطلاق هو

علم معرفة الله سبحانه وتعالى انا بقول الكلام ده لان كثير من الناس لما يمين الله عليه بالتزامه يقول انا عايز اتعلم فقه لا - [00:07:54](#)

قبل ان تتعلم الفقه تعلم معرفة الله سبحانه وتعالى قبل ان تتعلم التفسير تعلم معرفة الله سبحانه وتعالى ولله در شيخ الاسلام ابن

تيمية رحمة الله عليه لما كان يقول ان اعظم العلوم واجلها واشرفها هو العلم بالله سبحانه - [00:08:11](#)

هو ده العلم المهم اللي لازم يكون واضح عندنا. ولازم نبذل فيه من المجهود ومن الطاقة ومن الوسع. الجهد البدني والمالي علشان

نعرف ونعرف نفهم ما هو من من من ربي؟ من ربي سبحانه وتعالى - [00:08:31](#)

واعرفه سبحانه وتعالى باسمائي واعرفه سبحانه وتعالى بصفاته هذا العلم هو اصل الاصول هو اصل الاصول كان آا الامام البغوي

رحمة الله عليه وهو يتكلم عن ايه العلوم اللي ينبغي على العبد ان يتعلمها؟ وواجب على العبد ان يتعلمها - [00:08:49](#)

وقسم العلوم الى علوم سماها علم الاصول وعلم الفروع ثم قال اما علم الاصول فهو علم معرفة الله بالوحدانية وبالصفات وتصديق الرسل فعلى كل مكلف معرفة الله سبحانه وتعالى قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله - [00:09:10](#)

سبحان الله اذا هذا هو اصل الاصول وينبغي على الانسان منا ان يعلم ان اتفقت كلمة المحققين والمدققين من اهل العلم ان الوصول الى الله سبحانه وتعالى لا يكون الا من خلال هذا العلم - [00:09:32](#)

واللي يظن انه في يوم من الايام ممكن يوصل لربنا سبحانه وتعالى من غير هذا العلم فهو واهم فلن يصل الانسان منا الى الله سبحانه وتعالى الا بعد ان يعرف الله باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى - [00:09:51](#)

اتفقت اتفقت كلمة المربين وعلماء السلوك ان الوصول الى الله سبحانه وتعالى مبناه على خمسة اصول اللي عايز يوصل لربنا سبحانه وتعالى لابد ان يتمسك بهذه الاصول الخمسة الاولى معرفة الله - [00:10:09](#)

والثانية معرفة الحق معرفة الشرع. والثالثة اخلاص العمل لله والرابعة العمل بالسنة والخامسة اكل الحلال فجعلوا اهم الاصول الموصلة الى الله سبحانه وتعالى ان تعرف ربك سبحانه وتعالى يبقى اذا احنا نتكلم على علم عظيم على علم شريف - [00:10:29](#)

على اهم وافضل العلوم لازم نكون واخدين بالناس من الكلام ده طب ما ثمرة هذا العلم وما فائدة هذا العلم؟ وما فضل هذا العلم هذا العلم والله يعني لكم ان تخيلوا ان كل اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى يضفي علينا نوع من انواع العبودية - [00:10:51](#)

طيب واذا كان باب الاسماء اوسع منه باب الافعال باب الصوفات وكل صفة من صفات الله سبحانه وتعالى تضفي علينا عبودية اكثر وباب الافعال اللي هو اوسع واوسع يضفي علينا عبودية اكثر - [00:11:12](#)

تخيلوا لو كل انسان منا عرف الله عز وجل باسم من اسمائه فتعبد لله سبحانه وتعالى بمقتضى هذا الاسم فاذا عرف الانسان كل الاسماء وتعبد بمقتضاها فانظروا كيف سيكون حال هذا العبد - [00:11:28](#)

لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اول فضل من فضائل معرفة اسماء الله وصفاته هذا العلم الشريف قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما - [00:11:46](#)

من احصاها دخل الجنة ومعنى احصاها عدها كما قال بعض اهل العلم وبعضهم قال احصاها اي علم معناها وبعضهم قال اي تعبد بمقتضاها انا ربنا سبحانه وتعالى هو المنعم. يمن علي بالنعم ليل نهار. هذا يضفي علي نوع من انواع العبودية اسمها عبودية الشكر - [00:11:59](#)

فاشكر ربي سبحانه وتعالى على هذه النعم ربنا سبحانه وتعالى اسمه الغفور سبحانه وتعالى الذي يغفر الذنب فده يوجب علي عبودية اسمها عبودية التوبة والرجوع الدائم الى الله سبحانه وتعالى - [00:12:23](#)

في من افعال الله سبحانه وتعالى انه يذكر من يذكره. فده يوجب علي عبودية ان انا اذكر ربي عز وجل. تخيلوا ان احنا هنبدا نتتبع اسماء اسماء الله وافعال الله وصفات الله بهذه الصورة وكل وكل اسم او كل فعل او كل صفة اطلع منها العبودية المتعلقة بها - [00:12:39](#)

كيف سيكون هذا حال هذا العبد سيكون من عباد الله الربانيين الذين استحقوا الذين استحقوا ان يدخلوا الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم من احصاها دخل الجنة الثمرة الثانية - [00:12:59](#)

ان معرفة الله سبحانه وتعالى اذا نزلت في القلب ازال كل شيء يبغضه الله يعني ايه الكلام ده؟ تعالوا اقول لكم قانون ذكره الامام المحاسبي رحمة الله عليه. قال ابت معرفة الله - [00:13:15](#)

ان يساكنها شيء من مكاره الله قامت معرفة الله عز وجل اذا نزلت في قلب العبد. لما العبد منا يعرف ربه بالاسماء والصفات. اذا نزلت هذه المعرفة في القلب لا يمكن ان - [00:13:33](#)

لكن هذا القلب شهوة او يساكن هذا القلب فتنة. او يساكن هذا القلب معصية لا يمكن بحال من الاحوال ان القلب الذي يعرف ربه عز وجل ان يتجرأ على معصية الله سبحانه وتعالى - [00:13:46](#)

لذا قال الامام آا الحكيم الترمذي رحمة الله عليه التبحر في معرفة الله باسمائه وصفاته. ان احنا كل يوم نستزيد في معرفة الله باسمائه وصفاته يملأ القلب نورا ويحرق ذلك النور جميع نيران النفس من الشهوات الهاوية في - [00:14:01](#)

قلبي معرفة الله لما بتنزل في القلب بتخلي القلب ينور وهذا النور يحرق مواطن الشبهات او الشهوات من القلب لذا كلما ازداد الانسان معرفة بربه كلما طهر هذا القلب الثمرة الثالثة - [00:14:21](#)

ان هذه المعرفة تجلب للعبد خشية الله سبحانه وتعالى كل ما الانسان منا ازداد معرفة لله عز وجل باسمائه وصفاته كلما كان هذا العبد اكثر خشية لله عز وجل لذا قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله - [00:14:40](#)

واشدكم له خشية وقال الله تبارك وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به وباسمائه وصفاته كلما ازدادوا علما بالله ومعرفة بالله كلما امتلأت قلوبهم خشية لله سبحانه - [00:15:01](#)

وتعالى كان بعض السلف يقول على قدر منازلهم في معرفة الله تكون خشيتهم. على قدر ما انت بتعرف ربنا عز وجل بالاسماء الصفات على قدر ما يمتلى هذا القلب بالخشية - [00:15:20](#)

اللي علم ان الله سبحانه وتعالى ذو بطش شديد. وذو عقاب اليم. وانه سبحانه وتعالى يعني قال في كتابه فلما اسفونا انتقمنا منهم اذا امتلأ القلب بهذه المعرفة ان الله ينزل بأسه وسطوته على اهل معصيته يخاف هذا العبد - [00:15:35](#)

العبد خوف انه يعصي الله سبحانه وتعالى. ولو لم يكن من ثمرة معرفة الله باسمائه وصفاته الا الثمرة دي يكفي العبد. ليس هذا هذا وحسب بل اعظم ودي الثمرة الرابعة. اعظم ثمرات علم معرفة الله بالاسماء والصفات - [00:15:55](#)

تزكية النفس زكاة النفس النفس والله والله لا تزكوا هذه النفس ابدا الا بمعرفة الله سبحانه وتعالى في حديث كان لاول مرة اقف عليه حسنه الشيخ الالباني رحمة الله عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا رسول الله - [00:16:15](#)

تزكية نفس. ازاى ازكي نفسي؟ قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت. تخيلوا ان انسان ازداد معرفة بالله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته. هذه المعرفة اثمرت عنده مراقبة الله عز وجل لو في بيته الله معي. لو في الشارع او الطريق - [00:16:36](#)

الله معي. لو في عملي الله معي. في السر الله معي. في العلن الله معي. فاذا استشعر الانسان معية الله له. هتكون النتيجة لا يقبل هذا العبد الا على طاعة الله. ولا يدبر الا عن معصية الله. وهذه في الحقيقة تزكية النفس. تزكية النفس ما جاءت الى - [00:16:56](#)

بعد ان ازداد القلب معرفة بالله سبحانه وتعالى. ولله در الامام الغزالي رحمة الله عليه لما قال ان اهل بالله سم مهلك الانسان اللي جاهل بربنا سبحانه وتعالى هذا الجهل هذا الجهل بالله سم مهلك - [00:17:16](#)

سم مهلك ودواؤه معرفة الله عز وجل. واحد جاهل بالله. جاهل باسماء الله. جاهل بصفات الله. جاهل بعظمة الله. جاهل جلال الله ده تلاقيه مقبل على معصية الله. لذا قال الله في سورة فصلت - [00:17:35](#)

ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون. فدخل اعداء الله وحشروا الى النار ليعذبوا فيها. تسأل نفسك لماذا عذب هؤلاء لسوء ظنهم بالله ولجهلهم بالله. قال الله عز وجل ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلك - [00:17:53](#)

ظنكم الذي ظننتم بربكم ارضاكم. سبحان الله! الناس دي جهلت جهلت ربها عز وجل باسمائه وصفاته. جهلت سبحانه وتعالى بافعاله. فكانت النتيجة تجرأت على الله. فكان هذا الجهل بالله هو السم المهلك لهذا الانسان. فهلك هذا - [00:18:13](#)

الانسان في الدنيا وهلك هذا الانسان في الآخرة. من الكلمات الرائعة اللي تدلنا دائما قد ايه يعني ان معرفة ربنا سبحانه وتعالى هي سبيل عظيم لتزكية نفس ما قاله الامام المربي الحكيم الترمذي رحمة الله عليه. حين قال فالعلم بالله يؤدب - [00:18:33](#)

في باطنك يؤدبك في باطنك. كما يؤدبك في ظاهرك. كلما ازدت معرفة بالله عز وجل ازدت ادبا وتواضعا واخلاصا وتسليما بين يدي الله سبحانه وتعالى. كذلك ايضا معرفة الله سبحانه وتعالى. من ضمن هذه الثمرات ان العبد كلما ازداد معرفة بربه - [00:18:53](#)

كلما ازداد حبا لله سبحانه وتعالى لذا قال بعض اهل الحكمة عند معرفة الله يغلي هيجان المحبة عند معرفة الله سبحانه وتعالى يتعلق القلب حبا بهذا الاله الانسان منا لما يقعد مع نفسه بعض الوقت - [00:19:17](#)

ويرى انه كيف انه اذنب ومع ذلك الله ستره واذنب الله يغفر له واذنب والله يبسط يده له بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده

بالنهار ليتوب مسيء الليل انه يذنب ويرسل له الايات حتى يرجع اليه. انه يذنب ويمهله. انه يذنب ولا يعاقبه. انه يذنب ويرسل -

[00:19:37](#)

النعم فاذا نظر الانسان منا لهذا امتلاً قلبه حبا لله سبحانه وتعالى الانسان منا لما يجلس في يوم من الايام في بيته وبين ابنائه واهله ويرى كيف ان الله من عليهم بالنعمة وبالصحة والعافية - [00:20:04](#)

يشوف ابن من ابناؤه قام يصلي ركعتين لله. وبنت من بناته قامت علشان تقرأ شوية قرآن فينظر الى فضل الله عز وجل عليه عندها لا يملك هذا القلب الا ان يزداد حبا لله سبحانه وتعالى - [00:20:22](#)

متى كان هذا؟ يوم ان اجتهد الانسان منا في معرفة الله سبحانه وتعالى الامر السادس من ثمرات هذا العلم الحياة فوالله لا تطيب حياة الانسان ابدا الا بمعرفته لربه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى - [00:20:39](#)

قال مالك بن دينار خرج اهل الدنيا من الدنيا وما ذاقوا اطيب ما فيها قالوا يا ابا يحيى وما اطيب ما فيها؟ قال معرفة الله سبحانه وتعالى هذه والله هي النعمة العظيمة - [00:21:01](#)

وهذا هو النعيم المقيم اللي غفل عنه كثير من الناس ظنوا ان النعيم في اكلة طيبة او في خروجة كويسة لا والله النعيم الحقيقي ان تعرف ربك سبحانه وتعالى وقال يحيى ابن معاذ الرازي ان في الدنيا لجنة. من لم يدخلها - [00:21:17](#)

لم يدخل جنة الآخرة قيل وما هذه الجنة؟ ايه جنة الدنيا قال ان يعرف الانسان منا ربه انك تعرف ربنا سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته يلاقوا الناس اللي مش عارفة ربنا سبحانه وتعالى - [00:21:37](#)

يعيشون في ضنك وشدة وهم وغم وتلاقي الانسان كلما ازداد معرفة بالله. والله كلما قرت قلبه وانشرح صدره واطمأنت نفسه قال ابن القيم رحمة الله عليه وليست حاجة الارواح قط الى شيء اعظم منها الى معرفة الله عز وجل - [00:21:52](#)

اكثر حاجة النفس ترتاح بها معرفة الله سبحانه وتعالى اذا بنلاقي اهل الطرف واهل الجهل بالله سبحانه وتعالى حياتهم دايمًا بؤس وشقاء ليه مش عارفين ربنا سبحانه وتعالى ليس هذا وحسب - [00:22:16](#)

بل معرفة الله سبحانه وتعالى كلما استقرت في قلب العبد كلما استقام العبد على طريق الله سبحانه وتعالى قال سهل بن عبدالله التستري لا تطلق رح العبد في معرفة الله - [00:22:37](#)

الا استقامت على طاعة الله كلما ازداد معرفة كلما ازداد استقامة على طريق الله سبحانه وتعالى احنا محتاجين بالفعل نعرف ربنا سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته معرفة الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته - [00:22:51](#)

سبب من الاسباب اللي بها ربنا سبحانه وتعالى يستجيب دعائنا قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى تدعوه بها وكلما ازداد الانسان معرفة بهذا الاسم ومعرفة معنى هذا الاسم. ومقتضيات هذا الاسم - [00:23:15](#)

يفزع الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء بهذا الاسم ستكون النتيجة ان يستجيب الله سبحانه وتعالى له هذا الدعاء معرفة الله سبحانه وتعالى اعظم عبادة تتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى - [00:23:31](#)

واعظم قربة يتقرب بها العبد الى الله سبحانه وتعالى حتى ان بعض اهل العلم قالوا نعيم الدنيا في معرفته سبحانه ونعيم الآخرة في رؤيته سبحانه وتعالى اذا هذه المعرفة من ثمرتها ايضا انها تضي على القلب نوع من انواع الثقة - [00:23:50](#)

الله سبحانه وتعالى في وقت الازمات تلاقي الانسان ثابت على الطريق. ليه؟ عنده ثقة في الله سبحانه وتعالى هذه المعرفة اللي تخلي القلب لا يتخوف ابدا في مواطن الخوف وفي مواطن الازمات والشدائد - [00:24:13](#)

علشان كده سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لما وقف البحر من امامه وعدوه من خلفه قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال لهم كلا لا لا ان معي ربي سيهدين ان معي ربي سيهدين. الثقة دي جت منين - [00:24:30](#)

من معرفة الله سبحانه وتعالى الثقة دي جت من معرفة الله سبحانه وتعالى. وهكذا حال الانسان النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الغار وهو في الغار. الصديق يقول يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدمه لرآنا - [00:24:48](#)

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما شوفوا المعرفة بتوصل لايه في حروب الردة بعد موت النبي

صلى الله عليه وسلم. موت النبي حدس يزلزل قلوب الصحابة. وبخاصة الصديق لانه كان اقرب الناس لرسول الله - [00:25:04](#)

ردت الناس حدس يزلزل قلوب الصحابة وبخاصة الصديق لان هو اللي تولى الامر من بعد النبي صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضي الله عنها بتقول مات رسول الله واشرب النفاق ونزل بابي - [00:25:21](#)

ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها ومع ذلك صديق رضي الله عنه ما ضعف وما وهن وما اصابه خوف وما اصابه زعر بل وقف وحده حتى قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والله لا اخرجن اليهم وحدي - [00:25:35](#)

دي جت منين؟ القوة دي جت منين؟ الثبات ده جت منين؟ الثبات ده جاي من معرفة ربنا سبحانه وتعالى. حتى ان في نهاية هذه قال ابن مسعود فرأيت عمر يقبل ابا بكر ويقول لولاك لضاع الاسلام ثم سألو الصديق رضي الله عنه يا ابا بكر - [00:25:52](#)

من اين اتيت بهذا الثبات قال ما دخل في قلبي وحشة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ظنك باثنين الله ثالثهما من يوم ما عرفت ربنا بجد - [00:26:12](#)

يوم الغار ما دخل في قلبي وحشة ما دخل في قلبي وحشة من ثمرات معرفة الله سبحانه وتعالى. انها تسهل على العبد البذل وتسهل على العبد العبودية لله سبحانه وتعالى - [00:26:27](#)

لان العبد كلما عرف ربه احبه. ومستحيل ان تحب ربك ثم لا تعبه معرفة ربنا سبحانه وتعالى بتسهل دائما على العبد الاختيارات. معرفة ربنا سبحانه وتعالى بتسهل على العبد دائما انه يبذل لله - [00:26:42](#)

سبحانه وتعالى قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابييه واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي انا مع ربنا واللي مع ربنا ده ما يضعش سبحان الله! ده اللي سهل على سحرة فرعون ان هم يقولوا لفرعون - [00:26:59](#)

اقض ما انت قاض. انما تقضي هذه الحياة الدنيا وبعد كده يقولوا له والله خير وابقى. لا احنا لما عرفنا ربنا كل حاجة تهون نبذل من اجل الله. سبحانه وتعالى - [00:27:17](#)

الله هكذا معرفة الله تعطي ثمرات عظيمة. طبعا هذا ليس مقام الحديث عن هذه الثمرات. ولكن تعالوا ندخل الى النقطة الثالثة المهمة جدا في درس النهاردة الا وهي كيف نفهم اسماء الله وصفات الله سبحانه وتعالى - [00:27:32](#)

الامر الاول تعالوا نقسم هذا الكلام الى قواعد متعلقة باسماء الله سبحانه وتعالى يعني ايه قواعد متعلقة باسماء الله علشان نفهم الاسماء والصفات لازم تكون عندنا قاعدة كبيرة جدا. قاعدة كبيرة جدا مؤصلة في نفوسنا - [00:27:51](#)

ان الاصل في باب معرفة الله سبحانه وتعالى هو النص لا العقل القاعدة الاولى القاعدة الاولى بتقول معرفة الله سبحانه وتعالى بالنص لا بالعقل لذا قال الامام احمد رحمة الله عليه ان الله عز وجل لا يوصف الا بما وصف به نفسه اي في القرآن او وصفه به رسوله اي في السنة - [00:28:15](#)

الصحيحة لا يتجاوز القرآن والسنة. لا يتجاوز القرآن والحديث بين الامام احمد بيقول لنا علشان تفهموا الباب الكبير بتاع الاسماء والصفات يبقى مرجعنا الاساسي للقرآن والسنة لان في ناس حاولت تفهم باب الاسماء وباب الصفات بعقولها - [00:28:39](#)

او بالفلسفة اليونانية او بعلم الكلام او بعلم المنطق فضلت وانحرفت عن الطريق وقال الامام اللالكائي رحمة الله عليه معرفة الله تعالى بالسمع لا بالعقل بالسمع لا بالعقل لماذا يقولون هذا الكلام - [00:28:59](#)

عندما يؤمن الانسان منا ان الاصل في معرفة الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته السمع اي القرآن والسنة القرآن والحديث كما قال الإمام احمد وليس العقل اذا قرأ في كتاب الله عز وجل الرحمن على العرش استوى - [00:29:19](#)

اذا سمع في كتاب الله عز وجل اليه يصعد العمل الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه لما يسمع قول الله عز وجل في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام بل رفعه الله اليه - [00:29:36](#)

عندما يسمع قول الله عز وجل امنت من في السماء عندما يسمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء - [00:29:52](#)

لما يسمع هذا الانسان هذا الكلام هذا الكلام من القرآن والسنة ماذا يقول؟ يقول سبحان ربي الاعلى فيقول اثبت ان الله عز وجل مستو

على عرشه سبحانه وتعالى فوق السماوات السبع علو ذات وعلو قهر وعلو صفات سبحانه - [00:30:06](#)

وتعالى. هنا تلاقي الانسان قلبه يرتاح. سبحانه الله في حين اللي يعتمد على العقل اين الله؟ هل هو في مكان واين كان المكان؟ وهل كان قبل المكان ام بعد المكان؟ وهل كان في هذا المكان في مش عارف فين - [00:30:26](#)

دخلوا نفسهم في امور عقلية متشابكة نحن في حاجة نحن لسنا في حاجة اليها الله عز وجل قال الرحمن على العرش استوى. خلاص الرحمن على العرش استوى ليه؟ انا لا اتخطى القرآن والسنة. الله سبحانه وتعالى قال يد الله فوق ايديهم - [00:30:44](#)

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ساعتها الانسان منا الانسان منا يقول لله عز وجل يد فيها كل كمال وجلال وعظمة وكبرياء يليق بذات الله سبحانه وتعالى ما ندخلش نفسنا في في امور عقلية وشبهات عقلية لا الاصل في باب الاسماء والصفات - [00:31:04](#)

الاقتصار على القرآن والسنة فهم القرآن والسنة والتمسك بالكتاب والسنة القاعدة الاولى بتقول وجوب معرفة الله سبحانه وتعالى او معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته بالسمع لا بالعقل ان احنا نعلم ده بالسمع لا بالعقل - [00:31:31](#)

طب والقاعدة الثانية القاعدة الثانية بتقول ان صفات الله واسماء الله كلها اسماء كمال واسماء حسنى وصفات حسنى لا نقص فيها بحال من الاحوال اسماء الله سبحانه وتعالى وصفات الله سبحانه وتعالى كلها اسماء كمال. لا نقص فيها بوجه من الوجوه -

[00:31:52](#)

صفات الانسان صفات ناقصة لانها كانت تسبق بعدم ويعتريها خلل وبعد ذلك يلحقها الفناء. لو قلنا صفة السمع بالنسبة للانسان. صفة السمع بالنسبة للانسان كانت قبل ذلك عدم ويعتريها الخلل مع كبر الانسان يضعف هذا السمع - [00:32:19](#)

وثم يلحقها بعد ذلك ثناء بعد ما الانسان ييموت ويتحلل خلاص ما عدش فيه سمع هذا بالنسبة لصفات البشر صفات البشر. اما صفات الله سبحانه وتعالى فهي صفات كمال بكل وجه من الوجوه - [00:32:41](#)

بكل وجه من الوجوه لا نقص فيها ولا عيب ولا خلل وهكذا اسماء الله سبحانه وتعالى. اسماء الله كلها حسنى. قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي يما تدعوا فله الاسماء الحسنى. قال الله عز وجل الله

- [00:32:57](#)

لا اله الا هو له الاسماء الحسنى. قال الله هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى فكل صفات الله سبحانه وتعالى صفات كمال فعلمه سبحانه وتعالى فيه كل كمال يليق بالله سبحانه وتعالى - [00:33:22](#)

سمع الله سبحانه وتعالى في كل كمال يليق بالله سبحانه وتعالى لما نقول سمع الله سبحانه وتعالى فسمعه سبحانه وتعالى وسع كل شيء يسمع آآ ديبب النملة آآ السوداء على الصخرة الصماء - [00:33:42](#)

في الليلة الظلماء سمعه سبحانه وتعالى وسع كل شيء سمعوا سبحانه وتعالى فيه كل كمال يليق به. يحضر الالف في موقف عرفة. وكل واحد منهم له لسان معين ولغة معينة - [00:34:03](#)

بها وله طلب معين يدعوه به. والله يسمع كل ما يقول كل انسان ويعطي لكل انسان من حاجته لا تختلط عليه الاصوات ولا تختلف عليه الدعوات. بل سبحانه وتعالى سمعه فيه كل كمال - [00:34:18](#)

وهكذا لو قلنا ان الله ينزل الى السماء الدنيا ينزل الى السماء الدنيا. فصفة النزول لله سبحانه وتعالى صفة فيها كل كمال وفيها كل جمال وفيها كل جلال وفيها كل عظمة وكبرياء. يليق بالله سبحانه وتعالى. بعض الناس - [00:34:38](#)

لما اهل الايمان لما يسمعون حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من داع فاجيب هل من كذا؟ هل من كذا؟ فاهل الايمان ينظرون الى هذه الصفة بما فيها من كمال وجلال وعظمة وكبرياء. وان كل ما

يدور في خاطر - [00:34:58](#)

فالله عز وجل بخلاف ذلك. وينظرون الى كمال هذه الصفة. كيف ان الله عز وجل برحمته ينزل الى السماء الدنيا؟ وكونه سبحانه وتعالى يجيب الدعاء في هذا الوقت. وكيف انه كريم يعطي كل انسان منا سؤاله. هكذا تفكيرهم. الناس التانيين. كيف - [00:35:18](#)

فينزل وهل يخلو منه العرش ام لا يخلو منه العرش؟ وهذا الذي ينزل النزول من حركة الحوادم والحوادم احنا ما لنا ومال الكلام

ده خالص من من من القواعد المهمة جدا اللي نؤمن بها ونتعامل مع اسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى من خلالها - [00:35:38](#)

ان اسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى كلها صفات كمال وجلال وعظمة وكبرياء تليق بذات الله سبحانه وتعالى القاعدة الثالثة لما بنتكلم عن اسماء الله وصفاته الله وبخاصة الصفات فاننا نبتعد تماما عن محظورين اساسيين - [00:36:00](#)

واحنا بنتكلم عن صفات الله سبحانه وتعالى بنتخلي عن محظورين اساسيين المحذور الاول التمثيل المحذور الثاني التكييف يعني ايه المحذور الاول التمثيل؟ يعني وانا اقول قال الله سبحانه وتعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - [00:36:21](#)

والانسان له وجه فمما يؤمن به اهل السنة ان وجه الله سبحانه وتعالى ليس كوجه المخلوقين لان الله عز وجل قال ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى. وقال تعالى هل تعلم له سميا - [00:36:47](#)

وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق وقال تعالى ولم يكن له كفوا احد فليس له شبيهه وليس له مثيل الله سبحانه وتعالى لما قال ليس كمثله شيء حذرنا ربنا تبارك وتعالى من تشبيه صفاته بصفات خلقه - [00:37:07](#)

فوجه الانسان يعتريه النقص ويلحقه الفناء واما وجه الله سبحانه وتعالى فوجهه سبحانه وتعالى فيه كل كمال وجلال وعظمة وكبرياء تليق بذات الله سبحانه وتعالى فنحن ننفي التشبيه والتمثيل ولن فيك وكذلك ايضا لا تتعرض للتكييف - [00:37:31](#)

ما معنى التكييف؟ ان انا اعتقد كيفية معينة لوجه الله سبحانه وتعالى طب ليه بنتخلي عن هذا المحذور؟ لان الكيفية شيء غيبي. لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى الكيفية شيء غيبي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى. ولذا لما سئل الامام ما لك رحمه الله عن الاستواء قال الاستواء معلوم. معنى - [00:37:53](#)

الاستواء معلوم والكيف مجهول ما نعرفش كيف استوى. الله قال لنا انه استوى. لكن كيف استوى؟ الله اعلم والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. السؤال عن الكيفية بدعة لا ينبغي ابداء على الانسان انه آآ يعني يتكلم عن الكيفية - [00:38:17](#)

يبقى اول حاجة عندنا مبنى الاسماء والصفات على التوقيف على القرآن على السنة لا نتجاوز ابداء القرآن والسنة. الامر الثاني من صفات الله سبحانه وتعالى واسماء الله سبحانه وتعالى فيها كل كمال وجلال وعظمة وكبرياء - [00:38:38](#)

الامر الثالث آآ لا نقصى فيها طبعها ولا خلل. الامر الثالث التخلي عن محظورين اساسيين وهو التمثيل والتكييف. الامر الذي يلي ذلك ان القول في صفة كالقول في سائر الصفات - [00:38:56](#)

يعني ايه الكلام ده بعض الناس ممن حاد عن الطريق قالوا ان الله سبحانه وتعالى ليس له الا سبع صفات فقط ولا نسبت لله الا سبع صفات فقط نقول لهم طيب احنا عندنا اسئلة بسيطة جدا - [00:39:15](#)

النبي قال ان لله تسعة وتسعين اسما فحددها النبي صلى الله عليه وسلم المعلوم طبعنا لنا. هناك اسماء غير معروفة النبي حدد الاسماء بتسعة وتسعين من حدد الصفات بسبع؟ هذا السؤال - [00:39:32](#)

السؤال الذي يلي ذلك الله سبحانه وتعالى رحيم يقول لك لأ احنا لا نسبت لله صفة الرحمة. نقول لهم ليه قالوا لان الرحمة دي شفقة قلبية وهذا من فعل الانسان والله منزّه عن هذا - [00:39:49](#)

نقول لهم طيب انتم تقولون ان الله السميع يقولون الله سميع نقول له والانسان سميع يقولون لا ولكن سمع الله فيه كل كمال وجلال وعظمة وكبرياء يليق بذات الله سبحانه وتعالى - [00:40:07](#)

نقول كذلك ايضا في باب الرحمة والله رحيم. ورحمة الله فيها كل كمال وجلال وعظمة وكبرياء. يليق بذات الله سبحانه وتعالى هم يقولون ان الله سبحانه وتعالى آآ يعني بصير - [00:40:21](#)

اما اذا قلنا لهم ان الله ينزل الى السماء الدنيا يقولوا لأ النزول لأ طيب لماذا قالوا ان النزول ده فيه حركة وده من فعل الحوادث المخلوقات نقول لهم طب الانسان سميع - [00:40:38](#)

والانسان بصير. يقولون لأ ولكن سمع الله وبصر الله في كل كمال وجلال وعظمة وكبرياء يليق بالله. نقول ايضا ونحن نؤمن ان قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا. مجيء الله سبحانه وتعالى ينزل ربنا الى السماء الدنيا ان هذه الصفات ايضا نقول فيها -

اثبتتها لله سبحانه وتعالى. نثبتها لله سبحانه وتعالى. ونقول ونقول فيها كل كمال وجلال وعظمة وكبرياء يليق بالله وتعالى. فالقول في صفة كالقول في سائر الصفات وهنا سبحانه الله يخرج الانسان من تناقض كثير من الفرق التي حادت عن الطريق في هذا الباب - [00:41:12](#)

بفضل الله المؤمن يقول هذه الصفة ثبتت في القرآن ايوه تؤمن بها ونثبتها على اكمل الوجوه واحسن الوجوه بكل كمال وجلال وعظمة وكبرياء يليق بذات الله سبحانه وتعالى القاعدة التي تلي ذلك - [00:41:35](#)

صفات الله سبحانه وتعالى على نوعين هناك صفات ذات وهناك صفات افعال ما معنى صفات الذات وصفات الافعال صفات الذات هي الصفات التي تتعلق بالله سبحانه وتعالى. لا تنفك عنه بحال من الاحوال - [00:41:52](#)

بصفة السمع كصفة البصر كصفة آآ الوجه. هذه صفات متعلقة بذات الله لا تنفك عنه ابدا اما صفات الافعال فهي الصفات التي يفعلها الله عز وجل ان شاء والله سبحانه وتعالى ان شاء ان يتكلم تكلم - [00:42:10](#)

والله سبحانه وتعالى ان شاء ان يجيء جاء. وان شاء ان ينزل نزل سبحانه وتعالى فهذه الصفات بنسبها الصفات الفعلية وهي الصفات التي اذا شاء الله سبحانه وتعالى ان يفعلها فعلها وان شاء الا يفعلها فلا - [00:42:29](#)

يفعلها لو درسنا الاسماء والصفات بهذه القواعد الانسان منا يرتاح جدا ان الاصل في باب الاسماء والصفات التوقيف على القرآن والسنة ان الاصل في باب الاسماء والصفات انها صفات كمال لا نقص فيها بحال من الاحوال - [00:42:46](#)

يرتاح ان هذه الاسماء وهذه الصفات لله سبحانه وتعالى احنا بعيد تماما عن كل التشبيه وعن كل آآ سؤال كيف؟ احنا بعيد تماما عن هذا لان التمثيل ده يعني نفاه الله عز وجل في كتابه. والتكليف امر غيبي لا يعلمه احد الا الله سبحانه وتعالى. لو الانسان منا - [00:43:07](#)

تعامل ان القول في صفة كالقول في سائر الصفات يرتاح جدا. يرتاح جدا. وده اللي يخلينا دايمنا بنقول ان باب الاسماء والصفات عند اهل السنة الجماعة باب يسير بسيط خالي من التعقيد - [00:43:28](#)

واخر جزئية نختم بها من حاد عن الطريق ميين الناس اللي غلطت اخطاء وحادت عن هذا الطريق الصحيح الفريق الاول الفريق الاول من شبه الله عز وجل بخلقه اللي هم ببسموهم المشبهة - [00:43:45](#)

اول ممثلة الذين شبهوا الله قالوا يد الله مثل يد البشر ووجه الله كوجه البشر وهؤلاء والعياذ بالله هم الذين يعني نهانا الله عز وجل عن منهجهم بقوله ليس كمثله شيء - [00:44:03](#)

مين كمان؟ الجهمية والجهمي هم الذين نفوا صفات الله عز وجل قالوا ان الله لا يعلم ولا يسمع ولا يبصر نفوا تماما صفات الله سبحانه وتعالى حتى وصل بهم الحال الى انهم عبدوا العدم - [00:44:20](#)

دخل احدهم على احد العلماء فقال له هذا العالم من تعبد؟ قال ان الاله الذي اعبد لا يسمع ولا يبصر ولا كذا ولا كذا ولا كذا في ظل هذا الشيخ يتفكر - [00:44:36](#)

وقال له هذا الجهمي فيم تتفكر قال اتفكر في نخلة بلا اوراق وبلا جزع وبلا ساق وبلا ثمرة. قال هذا عدم قال وانت تقول اله لا يسمع ولا يبصر ولا كذا ولا كذا انت تعبد العدم - [00:44:52](#)

من الذين ايضا من الذين ايضا حادوا عن الطريق الذين اثبتوا لله سبحانه وتعالى بعض الصفات دون بعضها اثبتوا لله سبع صفات فقط. ونفوا سائر الصفات من الذين حادوا ايضا عن الطريق الذين ذهبوا الى تأويل كل صفات الله سبحانه وتعالى - [00:45:10](#)

ولم يثبتوها على حقائقها وقالوا اليد بمعنى القدرة نقول لهم واذا كان الله عز وجل قد خلق ادم بقدرته ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديه. فكل الخلق قد خلقهم الله بالقدرة - [00:45:31](#)

فما الميزة التي ميز الله بها ادم واذا كان الله عز وجل خط التوراة لموسى بيده فاذا كان قد حطها بقدرته فما الفائدة؟ وما يعني ما الميزة التي ميز الله عز وجل بها موسى عن غيره - [00:45:46](#)

وهم تارة يقولون اليد تأتي بمعنى النعمة اليد تأتي بمعنى النعمة. نقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي نعمتين كلام لا ينضبط

هؤلاء الذين ذهبوا الى تأويل كل الصفة من الصفات. نقول ان الله ينزل الى السماء الدنيا. يقولون لا الله لا ينزل. ولكن الملائكة هي التي تنزل. نرد - [00:46:03](#)

عليهم ان نقول وهل الملائكة تقول من ذا الذي يستغفري فاعفر له دخلوا في باب التأويل وللأسف افسدوا اكثر مما ظنوا انهم يصلحون. كان باب التأويل ده باب فساد عظيم جدا جدا. لا - [00:46:27](#)

اقول اثبت الصفة على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى اثبت الصفة على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى فاذا تخطى الانسان عن هذه المخالفات الاربعة فهو بفضل الله سبحانه وتعالى يسير في الطريق الصحيح في فهم اسماء الله وفي فهم صفات - [00:46:42](#)
سبحانه وتعالى نكتفي ان شاء الله بهذا القدر. جزاكم الله خيرا. احسن الله اليكم. هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:47:01](#)